انطباعات الطلبة الجامعيين حول العداء للولايات المتحدة الأمريكية

الواقع والرؤية المستقبلية

الباحث

محمود محمد الكفاوين •

تاريخ الاستلام 02-3-2019 **تاريخ القبول 13-4-2019**

• الجامعة الأردنية.

الملخص

هِدفت هذه الدراسة التعرف إلى رأي مجموعةٍ من الطلبة في الجامعة الأردنية حول ما سُمي بظاهرة عداء العرب والمسلمين للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (120) طالبًا وطالبة، عُززت بآراء عشرة من الخبراء في تخصصات مختلفة. وقد استَخدمت الدراسة مزيجاً من المنهج الكمي والنوعي (Triangulation) بحيث استُخدم المنهج الكمي مع الطلبة واستُخدمت الاستمارة المحكّمة لجمع البيانات منهم، وتم تعزيز ذلك بمنهج نوعي استخُدم مع الخبراء من خلال المقابلات المفتوحة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الصورة العامة لأمريكا لدى الطلبة ليست إيجابية، بل وتزداد سوءً مع مرور الوقت، وأن هذا العداء لا يعود لأسباب دينية أو ثقافية أو حضارية أو نمط الحياة الأمريكية أو الديمقراطية والحرية والثروة. بل أن سبب العداء الرئيس يتعلق بالسياسات الأمريكية الخارجية وتحديدًا تجاه الدول العربية والإسلامية وكذلك الهجوم على الإسلام وإلصاق تهمة الإرهاب به. بالإضافة الى دعم إسرائيل غير المحدود، والاعتداءات على الدول العربية والإسلامية بل واحتلالها. كما بينت نتائج الدراسة بأن هذا العداء ليس قدرًا محتومًا، وأنه يمكن تصحيح هذه الصورة شريطة أن تغير أمريكا من سياستها الخارجية تجاه العرب والمسلمين. وقد اخُتتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة وجود ميثاق عالمي ينظم علاقات الدول على أن تلتزم به الدول جميعًا. كما أن هناك ضرورة لأن يوحد العالم الإسلامي خطابه السياسي والثقافي والديني. بالإضافة إلى ضرورة إجراء دراسات متعمقة وموضوعية لفهم أسباب العداء والوصول لحلول عملية تسهم في نشر السلم العالمي.

الكلمات المفتاحية: العداء لأمريكا؛ صراع الحضارات؛ الإرهاب؛ السياسة الخارجية الأمريكية.

Abstract

The present study aims at understanding the perceptions of students towards Anti-Americanism. In order to understand the nature and causes of anti-Americanism, the data gathered from a study conducted among (120) students from Jordan University and 10 experts in various disciplines. The research draws on perceptions gained through a quantitative and qualitative (Triangulation) research methods, this methodology used to gain knowledge by providing students with a voice in the complex debates surrounding the phenomena.

The results reveal a clear distinction between culture and political Anti-Americanism. Also, the results showed that the majority of respondents had no hostility toward American people, culture, civilization, but they perceive Anti-Americanism activities negatively towards American foreign policy, they view the American policy as against Muslims. The research suggested many recommendations such as: America can do many things to improve its image in the eyes of Arab and Muslims people.

Key Words: Anti-Americanism; Clash of Civilization; Terrorism; American Foreign Policy.

مقدمة:

لعل الحديث عن العداء بين العرب والمسلمين من ناحية والغرب من ناحية اخرى من الاحاديث المستمرة ولعل من بين اكثر ما تناولته النقاشات الاكاديمية والاعلامية ما قيل عن العداء الموجه للولايات المتحدة الأمريكية وهو الموضوع الذي ستركز عليه هذه الدراسة. بداية لا بد من القول بأن ظاهرة العداء لأمريكا (Anti-Americanism) ليست بالظاهرة الجديدة، بل يمكن القول بأنها رافقت نشأة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها ظهرت بجلاء عقِبَ الأحداث الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية في 11 أيلول من عام (2001) حيث طرحَ الرئيس بوش سؤالاً مباشرا حينذاك: لماذا يكرهوننا (Shams,2007).

ولا يحتاج الأمر إلى كثير من العناء لمعرفة المقصود بالسؤال ومن السؤال خصوصا أنه جاء عقب تلك الأحداث مباشرة، وببساطة شديدة فإن المقصود (هؤلاء الإرهابيين المسلمين) و(نحن الأمريكان). ومنذ ذلك الحين ازداد اهتمام الكتاب والإعلاميين والدارسين والباحثين بدراسة أسباب العداء من قبل العرب و المسلمين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية. وقد رافق ذلك حديثٌ عن صراع الحضارات والثقافات، ونهاية التاريخ، والإسلام وفوبيا، وقضايا كثيرة تدور في المجمل حول ما سُمي بعداء المسلمين والعرب لأمريكا، بل وقد امتد ذلك لنقاش ما أُطلق عليه الإرهاب العالمي والذي أسماه البعض (بالإرهاب الإسلامي) (Huntington,1996; Lewis, 2001).

ولعل تصريحات الرئيس الامريكي دونالد ترامب اثناء حملته الانتخابية وبعد فوزه كرئيس للولايات المتحدة اضافت زخما لتلك الطروحات حيث اشار في اكثر من مناسبة الى عداءه واتهاماته للعرب والمسلمين ومنع مواطني بعض الدول العربية من الدخول للولايات المتحدة الامريكية والصاق تهمة الارهاب بهم حيث يكاد لا يخلو حديث له من الاشارة الى الارهاب الاسلامي بالإضافة الى استمرار الدعم المعلن وغير المحدود لإسرائيل بل والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل ، وهو الامر الذي يبرر التساؤل حول حقيقة هذا العداء @ Ahmad ,A (Balogun,A ,2017)

لقد اهتم الساسة والأكاديميون والمفكرون والصحفيون في الولايات المتحدة والعالم في البحث عن إجابة لذلك السؤال (لماذا يكرهوننا)، وبالتالي تعددت الأطروحات ووجهات النظر والتحليلات لفهم قضية العداء لأمريكا، وظهرت مصطلحات جديدة أرتبط معظمها بالإسلام والإسلاميين من مثل الأصوليين والريد كاليين والجهاديين والإرهاب العالمي والحرب على

الإرهاب وسلسلة لم تنتهي من المفاهيم والمصطلحات الجديدة، لدرجة أنه يمكن القول بأن قاموسًا سياسيًا جديدًا قد ظهر. عموما لا بد من القول بأن دراسة قضية العداء لأمريكا وتحليلها ليس بالأمر السهل، لأنها في الأصل تعتمد على مصطلحات رخوة وغير متفق عليها (العداء، الكره، الإرهاب)، بالإضافة إلى أن مصطلحات العداء والكره تأخذُ اشكالا متعددة بدءً من المشاعر المكبوتة إلى ممارسة العنف والإرهاب، كما أن العداء يمكن أن يُترجم من خلال أساليب متعددة من بينها: سلوك الحكومات؛ القيادات المجتمعية، رجال الدين، الأفراد بخلفياتهم السياسية والدينية، وكذلك من خلال الصيغ الثقافية المختلفة والناس العاديين.

الإطار النظري للدراسة:

لا نعدو الحقيقة لو قلنا بأنه ساد شعور لدى الكثير من شعوب العالم – ومن بينها العالم الإسلامي – بالإعجاب بالولايات المتحدة الأمريكية وحضارتها وديمقراطيتها ونمط الحياة فيها لفترة من الوقت بل ونظر إليها الكثيرون باعتبارها أرض الفرص ومنارة الديمقراطية والحرية والتقدم العلمي والمكان الذي يمكن للأحلام أن تتحقق فيه. وهو شعور لا يختلف كثيرا عما ساد في الداخل الأمريكي، حيث اعُتبرت أمريكا من وجهة نظر الشباب الأمريكي أرض الفرص، بل إنهم رأوا بأن العالم ينظر للولايات المتحدة بعين الطموح والحسد في ذات الوقت وهو الأمر الذي دعا الكثير من الدول والشعوب ومنها الشعوب العربية والاسلامية لتتمثل الحضارة الأمريكية في صورها المختلفة (Iview and Giner,2009).

إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام (2001) تحديدا ساهمت في تشويه هذه الصورة، بل وأربكت المشهد العالمي وبالتالي بدأ التساؤل: ما الذي جرى وما الذي تغير؟ ولعل السؤال الذي طغى على غيره من الأسئلة، سؤال الرئيس الامريكي في تلك الفترة بوش مباشرة بعد تلك الأحداث حين قال: إن الشعب الأمريكي يتساءل (لماذا يكرهوننا)، ولكن الرئيس وإدارته لم يتأخروا كثيرا في الإجابة على هذا السؤال حيث قال الرئيس مباشرة، إنهم يكرهوننا... إنهم يكرهون حكوماتنا المنتخبة. حرياتنا .... ديموقراطيتنا ..... يكرهون حريتنا في التدين والكلام والانتخاب الخ (Shams,2007).

ثم بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب، والتي تضمنت تصنيف العالم إلى محور الخير والشر وعلى قاعدة (أن من ليس معنا فهو ضدنا) على اعتبار أن محور الخير تمثله الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها، ومحور الشر يشمل كل من لا يقف معها، ثم تبع ذلك ترجمة عملية لهذه الاستراتيجية من خلال شن الحروب على عدد من دول العالم

الإسلامي (افغانستان والعراق) والتي لا زالت مستمرة حتى الان (العلوجي، 2008؛ الشاهر، 2009).

وبالرغم من انتشار مصطلح العداء لأميركا في الشرق والغرب، إلا أنه ليس من السهل إيجاد تعريف دقيق لمفهوم هذا العداء فليس هناك من إجماع لا على مفهوم العداء لأمريكا ولا على أسبابة، حيث ان مصطلح العداء يختلف تبعاً لمن يستخدمه (Crockatt,2003; Cook,2007)

فقد عُرّف بأنه عبارة عن إي رأي سلبي نحو الشعب الأمريكي والديمقراطية الأمريكية والمجتمع الأمريكي والقيم والرموز الأمريكية كما عُرّف بأنه أي عمل أو تعبير عن عمل يصبح جزءً من هجوم عشوائي على السياسة الخارجية الأمريكية والمجتمع الأمريكي والحضارة والثقافة والقيم الأمريكية والشعب الأمريكي بشكل عام (Katzenstein and Keohance, 2007; Cook,2007; Hollander ,1992).

وبالتالي فأن العداء لأمريكا وفقا لوجهة النظر هذه هو عمل غير منطقي، وغير مبرر يتضمن نفوراً وكراهية نحو الولايات المتحدة الأمريكية كحكومة ومؤسسات محلية وسياسات خارجية، وعموما نحن نؤيد وجهة النظر التي ترى أن مصطلح العداء لأمريكا ليس نظام اعتقاد شامل ومحكم أو أيديولوجية ثابتة، ولكنه سلسلة من الانتقادات والاعتراضات التي تتعلق بأمريكا وتوصف جزافا بأنها معاداة لها (O'connor,2006).

من الملاحظ أن غموض المفردات التي تضمنها السؤال عن العداء، فتح الباب واسعاً للاجتهادات بل وأعطى هذا الغموضُ فرصة لكل من لديه فكرةً أو رأيًا أو اتجاهًا أن يدلي بدلوه، ورافق ذلك استغلال البعض لما اصاب الأمريكيين والعالم من ذهول نتيجة الأحداث الإرهابية، لا بل إن طروحات تلك اللحظة الحرجة، استحضرت أسماء ومصطلحات مشوشة بشكل استبدادي وتعسفي نُسبت للمسلمين، والإسلام منها براء، والتي رأى البعض أنه ربما تم استحضارها من اللغة الإنجليزية والغريب في الأمر أنه تم استخدامها على نطاق واسع أكاديمياً وسياسياً وإعلاميًا، ومن الجدير بالذكر أنه وبالرغم من اختلاف وجهات النظر في تعريف العداء لأمريكا وأسبابه ومصادره، إلا أنه كان من الواضح بأن المستهدف الأول من تهمة العداء هذه هو العالم العربي والإسلامي (بروس، 2004).

لذلك فقد شغلت فكرة تفسير العداء اهتمام الكثير من السياسيين والمفكرين والمحللين، وقد قُدمت عدة تفسيرات لأسباب عداء العرب والمسلمين للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أرجع

البعض أسباب عداء العرب والمسلمين لأمريكا لأنها بلد الحرية والديمقراطية والثروة والقوه، وبالتالي فإن الأعداء المفترَضين يكرهون كل هذه المزايا في أمريكا ويحسدونها كما ارجع البعض هذا العداء الى صراع الحضارات واختلاف الثقافات والايدولوجيا بل إن هناك من ذهب لما هو أبعد من ذلك واعتبر أن كراهية العرب والمسلمين تتعدى سياسات الولايات المتحدة والغرب لتشمل رفضا للحضارة الغربية في مجملها وقد لعبت وسائل الاعلام الغربية دورا كبيرا في تشويش صورة المسلمين لدى الغرب، وبالتالي عززت مقولة أن المسلمين والعرب يكرهون أمريكا وخصوصا أن الإعلام يؤثر في الرأي العام الأمريكي باعتباره المصدر الرئيس لتشكيله (Huntington,1996 ; Fair,2010) (Lewis,2001; Zakaria, 2001;).

وفي الوقت نفسه، فقد برز رأيٌ آخر يعارض هذا التحليل حيث يرى أن المسلمين والعرب لا يكرهون ثقافة أمريكا ولا حضارتهما- بل إنهم في المجمل يستمتعون بالموسيقى والأفلام الأميركية ويتذوقون الطعام الأمريكي، كما أنه ليس صحيحا إنهم يكرهون قيم وديمقراطية وحرية أمريكا. ولكن سبب العداء الحقيقي من وجهة نظرهم، يتعلق بسياسة أمريكا الخارجية، وتحديدا تجاه قضايا العرب والمسلمين، والتي يراها معظم العرب والمسلمين سياسة جائرة؛ بدءً من موقف أمريكا تجاه قضية فلسطين ودعمها المطلق لإسرائيل، وصولا إلى الاعتداءات والحروب على البلدان العربية والإسلامية واحتلال بعضها وتدمير البعض الآخر_ولعل ما شهدته السنوات الاخيرة من تصعيد على شكل تصريحات وافعال وقرارات من الادارة الامريكية والتي من بينها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والاعتراف بسيادة اسرائيل على اراضي الجولان السورية خير دليل على ذلك (Dunham,2002; Abdallah,2003; Shore ,2005; Esposito,2007).

وبالرغم من أن ما تروج له أمريكا عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان قد سحر الكثيرين، بل واعتبره البعض نموذجا يجب أن يُحتذى، إلا أن كثيرًا من الناس في العالمين العربي والإسلامي حين ينظرون لما يحدث على أرض الواقع يرون نفاقًا أمريكيا وخصوصا حين يتعلق الأمر بالحرية والديمقراطية في البلدان العربية والاسلامية كما أن تدخل أمريكا وتحديدا التدخل العسكري في البلدان الإسلامية والعربية أفقدهم الثقة فيما تدعيه أمريكا حول الحرية،بل و اثار حفيظة الناس و شكل لديهم إحساسا بالظلم و القهر والرغبة في التحدي.(بشور وآخرون، 2002؛ الحوا مده، 2009؛ رجائي، 2005).

بل إن السلوك الأمريكي هذا، عزز لدى الكثير من العرب والمسلمين فكرة أن الغرب سبب تخلفهم؛ من خلال الاستعمار "بصورته القديمة والجديدة "، واستغلال ثرواتهم، وتقسيم العالم الإسلامي إلى دول ضعيفة، ودعم الأنظمة الفاسدة ودعم إسرائيل. وبشكل عام فإنهم يرون أن الغرب وتحديدا أمريكا يبحثون عن مصالحهم فقط وبأنانية وغطرسة وغرور (PRC,2011).

وانطلاقا من أهمية دراسة وفهم ظاهرة العداء لأمريكا فقد أُجريت عدة دراسات لقياس الرأي العام العربي والإسلامي نحو الولايات المتحدة الأميركية، وقد أشارت نتائجها في المجمل إلى أن المشاركين في هذه الدراسات من البلدان العربية والإسلامية، يفرقون بين أمريكا كحضارة وشعب وتكنولوجيا من جهة، وبين أمريكا كسياسية خارجية من جهة أُخرى كما أشارت النتائج ايضا إلى أن العرب والمسلمين لا ينظرون للغرب ككتلة واحدة، كما انهم لا يعادون أمريكا كشعب او دين أو حضارة أو ديمقراطية أو نمط حياة، كما أنهم وبالرغم من هذه المشاعر السلبية تجاه أمريكا، إلا أنهم لا يؤيدون الإرهاب بكل أشكاله كما أوضحت نتائج دراسات أخرى بأن المشاركين فيها، يرون بأن العداء لأمريكا يتعلق بسياستها الخارجية، وتدخلها في شؤون العالم العربي والإسلامي وعلى سبيل المثال: غزو أفغانستان، واحتلال العراق، وموقفها من القضايا العربية والاسلامية ومن اوضحها قضية فلسطين ودعمها غير المحدود لإسرائيل (Delavan Zhirkove, 2014; and Zafar, 2012; Corstange, 2014; Shams, 2007; Chozza, 2004).

نخلص مما سبق، بأن تفسير العداء لأمريكا بشكل عام أخذ اتجاهين متعارضين إلى حد ما، فهناك البعض ممن يوجه أصابع الاتهام للعرب والمسلمين، وأنهم يحاربون أمريكا بسبب قوتها وحضارتها وديمقراطيتها، بالرغم بما تزعم أمريكا بأنها قامت به لصالح العرب والمسلمين؛ من مثل العمل على نشر الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي. في حين أن البعض الأخر يرى أن أمريكا تتحمل أيضا المسؤولية عن هذا العداء على اعتبار أن سياستها الخارجية وتحديدا نحو العالم العربي والإسلامي هي المحرك والباعث الأساسي للكره والعداء. حيث يرى هؤلاء بأن السياسة الخارجية الأميركية ارتكزت بشكل أساسي على ضرورة تفوق الولايات المتحدة دوليا وعلى كافة الأصعدة، ومنع ظهور قوى منافسة لها في العالم مع احتواء الشيوعية. أما فيما يتعلق بسياستها في الشرق الأوسط فقد ارتكزت سياستها الخارجية على العمل على حماية منابع النفط وفتح الأسواق في الدول العربية والإسلامية أمام السلع والخدمات الأمريكية بما فيها الأسلحة، مع الاستمرار في حرصها على الحفاظ على أمن إسرائيل. أما بخصوص ما تروج له

أمريكا باستمرار من أنها تسعى لنشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان في الدول العربية والإسلامية، فيرى البعض أن ذلك لم يكن هدفا استراتيجيا لأمريكا، بل هنالك من يرى بأن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام حريصة على تطبيق الديموقراطية في الوطن العربي والإسلامي بل إنها كانت الداعم الرئيس لأنظمة دكتاتورية في الشرق الأوسط.

وبالرغم من دراسات قياس الرأي العام التي أُجريت لمعرفة حقيقة عداء العرب والمسلمين لأمريكا وأسبابه، إلا أنه من الملاحظ أنها في الغالب تُعطي نتائج كمية، وقد تنقصها الدقة في كثير من الأحيان كما أنها لا تمكّن من الإمساك بوجهات النظر الدقيقة للأفراد المستطلعة آرائهم واتجاهاتهم وخصوصا أن فهم الاتجاهات والآراء في القضايا الإنسانية الحساسة ليس بالأمر السهل بالرغم من أن بعض هذه الاستطلاعات أعطت مؤشرات على وجود عداء للولايات المتحدة (Chozza, 2004).

إلا أن الأمر يحتاج إلى دراسات أكثر عمقا لتوفير نتائج أكثر دقة ومصداقية ومع الإدراك بأن ظاهرة العداء لأمريكا قد تكون عالمية، وليست حِكرًا على العرب والمسلمين، إلا أن هذه الدراسة ستركز على الجانب المتعلق بالعداء من قبل العرب والمسلمين نحو الولايات المتحدة الأمريكية كما يتم طرحه حاليًا. وستحاول الدراسة الوصول لذلك من خلال التعرف إلى وجهة نظر مجموعة من الطلبة الجامعيين وعدد من الخبراء حول هذه الظاهرة وتحليل ما يتم التوصل اليه من نتائج في ضوء الأدبيات المتعلقة بها.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

في ضوء الاهتمام العالمي بموضوع ما أُطلق عليه العداء لأمريكا (Anti-Americanism) وما أثير في السنوات الأخيرة حول عداء وكره العرب والمسلمين للولايات المتحدة الأمريكية، ونظرا لتأثير ذلك على العلاقات الدولية والشعوب وتحديدا البلدان العربية والإسلامية، فقد ارتأى الباحث أهمية الإسهام في هذا الميدان، وذلك من خلال التعرف إلى وجهة نظر مجموعة من الشباب الجامعي الأردني حول هذه القضية، وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف إلى وجهة نظر هؤلاء الشباب فيما يطلق عليه: عداء العرب والمسلمين لأمريكا.

أهداف وأسئلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة لتحقيق هدفٍ رئيس تمثل بالتعرف إلى وجهة نظر مجموعة من الطلبة الجامعيين حول ما يطلق علية عداء العرب والمسلمين لأمريكا، مع تعزيزها بآراء مجموعة من

الخبراء في مختلف التخصصات، في محاولة للإجابة على السؤال المطروح من قبل الأمريكان لماذا يكرهوننا. ولتحقيق اهدافها فقد انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

1- ما الصورة الذهنية لدى الطلبة حول أمريكا؟

2- هل هناك عداء من قبل العرب والمسلمين تجاه امريكا من وجهة نظرهم؟

3- ما أسباب هذا العداء لأمريكا -ان وجد- من وجهة نظرهم؟

4- كيف يرى الطلبة العلاقة بين أمريكا والإسلام؟

5- ما تقييمهم لسياسات أمريكا نحو العرب والمسلمين؟

6- كيف ينظرون لمستقبل العلاقة بين أمريكا من ناحية والعرب والمسلمين من ناحية اخرى؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته، حيث أن العلاقات بين الدول والشعوب -ومن ضمنها العلاقات بين المسلمين والغرب - تعتبر من الأمور الحيوية والهامة، وبالتالي فإن فهم كل طرف للآخر يسهم في تحقيق السلم العالمي، ويجنب البشرية صنوف الدمار والإرهاب. كما أن دراسة الاتجاهات نحو الولايات المتحدة مهمة جدا لأن الرأي العام في الغرب عموما وفي أمريكا تحديدا يُسهم في تشكيل السياسات الخارجية للدول وخصوصا في ضوء الثورة الإعلامية والتكنولوجية. ففي الوقت الذي يسود شعور في الغرب بان العرب والمسلمين يكرهون امريكا فإن هناك من يرى أن أمريكا تتحمل أيضا المسؤولية عن هذا العداء على اعتبار أن سياستها الخارجية وتحديدا نحو العالم العربي والإسلامي هي المحرك والباعث الأساسي للعداء لأنها سياسة تقوم بشكل أساسي على ضرورة تفوق الولايات المتحدة دوليا وعلى كافة الأصعدة، ومنع ظهور قوى منافسة لها في العالم مع احتواء الشيوعية. أما فيما بخصوص الشرق الأوسط فقد ارتكزت سياستها الخارجية على العمل على حماية منابع النفط وفتح الأسواق في الدول العربية والإسلامية أمام السلع والخدمات الأمريكية بما فيها الأسلحة، مع الاستمرار في حرصها على الحفاظ على أمن إسرائيل. أما بخصوص ما تروج له أمريكا باستمرار من أنها تسعى لنشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان في الدول العربية والإسلامية، فيرى البعض أن ذلك لم يكن هدفا استراتيجيا لأمريكا، بل هنالك من يرى بأن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام حريصة على تطبيق الديموقراطية في الوطن العربي والإسلامي بل إنها كانت الداعم الرئيس لأنظمة دكتاتورية في الشرق الأوسط.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة

من أجل تحقيق اهداف الدراسة حول انطباعات الطلبة وآرائهم حول مشكلة البحث وكذلك وجهة نظر الخبراء فقد استخدم الباحث مزيجاً من المنهج الكمي والنوعي (Triangulation) بحيث استخدم المنهج الكمي مع الطلبة للتعرف الى آرائهم حول موضوع الدراسة كما تم استخدام المنهج النوعي في اجراء مقابلات معمقة مع مجموعة من الاكاديميين لاستطلاع وجهات نظرهم حول الموضوع لتحقيق مزيد من المعرفة عن موضوع الدراسة (Olsen,2004; Creswell,2003)

مجتمع الدراسة وعينتها:

لقد شكل طلبة الجامعة الاردنية مجتمع الدراسة، وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (120) طالبا وطالبة ومن مختلف التخصصات الأكاديمية، كما تم اختيار عشرة من الخبراء الاكاديميين في الجامعة الاردنية بشكل قصدي، روعي في اختيارهم تمثيلهم لعدة تخصصات وخلفيات سياسية ودينية وثقافية، وقد تم اختيارهم بناء على خبرة ومعرفة الباحث.

ادوات الدراسة:

1- الاستبيان: تم تصميم استبيان شمل محاور الدراسة الاربعة وللتأكد من ثبات وصدق الاستبيان فقد تم عرضه على مجموعة من الأساتذة في الجامعة الاردنية لتحكيمه وتم تعديله في ضوء ملاحظاتهم كما تم اجراء دراسة اختبارية على عينة من الطلبة للتأكد من وضوح الاسئلة وتم تعديلها في ضوء ملاحظات افراد العينة؛

2- تم استخدام المقابلة المفتوحة مع الاشخاص ذوي الخبرة الذين تم اختيارهم للمشاركة في الدراسة ومناقشتهم في محاور الدراسة والاستماع الى وجهات نظرهم في الموضوع المطروح.

نتائج الدراسة:

لقد اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج والتي سيتم عرضها حسب المحاور التالية:

أولا: الصورة الذهنية لدى الطلبة عن الولايات المتحدة الامريكية:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول صورة الولايات المتحدة (ن=120)

الصورة حول:	إيجابية جدا		إيجابية		سيئة		سيئة جدا		محايد	
العلم والتكنولوجيا	100	%83	20	%17	–	–	–	–	–	
التعليم	115	%96	5	%4	–	–	–	–		–
الحضارة والثقافة	50	%42	40	%33	30	%25		–	–	–
الحرية والديمقراطية	85	%71	15	%12.5	15	%12.5	5	%4	–	
الافلام...الفنون	60	%50	30	%25	20	%17	–	–	10	%8
الشعب الأمريكي	60	%50	30	%25	18	%15	–	–	12	%10
السياسة الخارجية بشكل عام	–	–	5	%4	100	%84	10	%8	5	%4
سياسة أمريكا نحو العرب والمسلمين	–	–	5	%4	50	%42	65	%54	–	
الانطباع العام	5	%4	15	%12.5	60	%50	40	33.5.%	–	–

لقد تبين من الدراسة (جدول 1) بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تشكل صورة نمطية واحدة لدى ألمشاركين وإنما هي خليط مركب، وتختلف من شخص لآخر. ففي الجانب الايجابي لصورة امريكا في أذهانهم فقد أشارت الغالبية (95%) من المشاركين إلى موافقتهم على أن الولايات المتحدة هي أرض الفرص والحريات والديمقراطية، وأن أحدًا لا يستطيع إنكار ذلك وأنها بلد العلم والتعليم وأن كثيرًا من الناس يرغبون بالذهاب للولايات المتحدة للعمل أو الدراسة أو العيش حيث أشار احد ألمشاركين **لا أشك بأن الغالبية من أبناء الدول العربية والإسلامية يطمحون بالدراسة أو العمل في أمريكا** وأضاف مشارك آخر "**لا يملك الإنسان إلا أن يقدر الحرية والديمقراطية في أمريكا**. ولا يختلف الأمر كثيرا لدى الخبراء حيث أشار احد الخبراء "**أنا شخصيا درست في الولايات المتحدة ولا أنكر فضلها على**"، كما أشار آخر "**لا يمكن انكار أن أمريكا كانت قِبلة الشباب في العالم**. وبالتالي فان وجهة نظرهم تجاه امريكا بشكل عام ونحو

الشعب الامريكي ليست سلبية، بل واشاروا الى أن الشعب الأمريكي أصلا عبارة عن خليط من البشر من مختلف انحاء لعالم وأنه غير معني بالسياسية، وأنه معنىٌ بالرفاه والاقتصاد والتأمين الصحي كما انه ليس مسؤولا عن سياسات حكوماته.

اما الصورة الاخرى لدى المشاركين في الدراسة عن الولايات المتحدة في جانبها الرسمي فقد كانت مختلفة، حيث اشار بعض المشاركين إلى أن الديموقراطية الأمريكية والحرية والرفاهية للأمريكيين وليست للعالم كما يدعى الأمريكان "**الديموقراطية للاستهلاك المحلي فقط** " كما بين الطلبة في المجمل بأنهم يحملون نظرةً سلبية تجاه أمريكا ولكن " **وجهة النظر السلبية تجاه أمريكا تتعلق بالإدارة الأمريكية وبالسياسة الأمريكية الخارجية، وليست تجاه الشعب الأمريكي.** كما أشارت نتائج الدراسة إلى اراء سلبية نحو الولايات المتحدة في الجوانب السياسية، فغالبية الآراء (92%) ترى أن أمريكا دولة تستخدم معايير مزدوجة في العالم الإسلامي وهي تعادي الإسلام، وتريد تبعيةً مطلقة لها وتريد السيطرة على الثروات، وأنها أنانية ومغرورة، وكان رأي أغلبية الخبراء تذهب في نفس الاتجاه " **أمريكا لها سياسة أو سياسات مبنية كليًا على مصالح أمريكا بغض النظر عن أية اعتبارات اخرى** " وأضاف خبير آخر " **ليس لدى أمريكا سياسة خارجية واضحة...ولا يوجد ثبات في السياسة الأمريكية إلا فيما يتعلق بمصالحها ومصالح إسرائيل** "،وأعطوا امثلة للتدليل على رأيهم يتمثل في: تدخلها في أفغانستان والعراق وليبيا؛ وموقفها من أحداث سوريا؛ وكذلك فلسطين والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. يتضح مما سبق بأنه ليس هناك صورة واحدة في ذهن المشاركين من الطلبة والخبراء عن أمريكا ولكن الصفة الغالبة هي صورة أمريكا الرسمية وهي صورة غير محببة (83%).

ثانياً: أسباب العداء لأمريكا من وجهة نظر الطلبة:

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول أسباب العداء لأمريكا (ن=120)

السبب	أوافق بشده		أوافق		لا أوافق		لا أوافق بشدة		لا اعرف	
لأنها مسيحية	–	–	–	–	10	%8	110	%92	–	–
الثروة والغنى	–	–	–	–	100	%83	20	%17		
أسباب ثقافة حضارية اختلاف القيم	–	–	5	%4	80	%67	35	%29		
الديموقراطية الأمريكية –	–	–	33	%27	62	%52	25	%21		

الحرية									
صراع أديان –حضارات	–		5	%4	80	%67	35	%29	
سياسة أمريكا تجاه العرب والمسلمين	100	%83	20	%17	–	–	–	–	
الموقف من قضية فلسطين	100	%83	20	%17	–	–	–	–	
دعم إسرائيل	120	%100	–	–	–	–	–	–	
احتلال العراق	120	%100	–	–	–	–	–	–	
الموقف من أحداث سوريا	80	%67	40	%33	–	–			

لقد تناول هذا المحور أسباب عداء المسلمين للولايات المتحدة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة، ومدى ارتباط ذلك بما تتمتع به أمريكا من حرية أو ديموقراطية أو مستوى تعليمي أو تقدم علمي أو تكنولوجي أو ثروة. لقد أشارت النتائج (جدول 2) إلى ان أغلب المشاركين في الدراسة (90%) يرون بأن ليس هناك عداء بين المسلمين والغرب بشكل مطلق وأن مواقف المسلمين تجاه الغرب تعتمد على مواقف الغرب تجاههم. أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فإن أسباب العداء كما أشار معظم المشاركين، ليست بسبب ديموقراطية وحرية أو ثروات أمريكا وليست صراع حضارات واختلاف ثقافات، كما أنهم رفضوا بشدة أن يكون العداء بسبب المسيحية (100%)، ولكنهم يرون بان العداء والكره ناتج عن سياسات الولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي (100%)، وأن الأسباب الحقيقة ترتبط بموقف أمريكا من قضايا العرب والمسلمين، ومن أهمها دعم إسرائيل المطلق (100%) وغزو العراق وأفغانستان والموقف من أحداث سوريا والعداء للإسلام ودعم بعض الانظمة الدكتاتورية في العالم الإسلامي وأشار البعض إلى إجهاض الربيع العربي. وقد تقاربت وجهات نظر الخبراء مع الطلبة بهذا الخصوص، حيث أكد الخبراء بأن العداء لا يرجع إلى أسباب حضارية وثقافية أو حتى اقتصادية "**أن اختلاف الثقافات والحضارات أمر طبيعي... لكنه ليس السبب في العداء** وأشار

آخر إلي **أن أمريكا تتعامل مع العالم الإسلامي بعنجهية... وازدواجية معايير...الأمر الذي أفقدنا الثقة بها ".**

ثالثا: تقييم المشاركين للسياسة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين والإسلام:

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول تقييمهم لسياسات أمريكا نحو الإسلام والمسلمين) (ن=120)

سياسة أمريكا تهدف إلى	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		لا أعرف	
دعم العرب والمسلمين بشكل عام	–	–	–	–	–	–	%75	90	%25	30	–	–
نشر الديموقراطية في العالم العربي والإسلامي	–	–	–	–	–	–	%83	100	%17	20	–	–
نشر السلام في العالم	–	–	–	–	–	–	%96	115	%4	5	–	–
تخليص البلاد العربية والإسلامية من الإرهاب	–	–	–	–	–	–	%100	120		–	–	–
محاربة المسلمين وليس الإسلام	–	–	8.5%	10	–	–	%83	100	8.5	10	–	–
محاربة المسلمين والإسلام	10	%8.5	91.5%	110	–	–	–	–	–	–		
نشر القيم الأمريكية	80	67	%17	20	10	%8	%8	10	–	–	–	–
حل عادل للقضية فلسطين	–	–	–	–	–	–		100		20	–	–

سياسة أمريكا تهدف إلى	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		لا أعرف	
دعم إسرائيل دعما مطلقا	115	%96	5	%4	–	–	---	–	–	–	–	–
دعم الانظمة العربية التي تسير مع أمريكا	110	%91.5	10	%8.5	–	--	---	–	–	–		
تحقيق مصالح أمريكا	120	%100	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

تناول هذا المحور وجهة نظر المشاركين بالسياسات الأمريكية نحو العرب والمسلمين وتحديدًا بعد أحداث 11 أيلول، ولذلك تم توجيه اسئلة للمشاركين حول الأحداث الإرهابية التي وجُهت لأمريكا في الحادي عشر من أيلول لعام 2001 (جدول 3). لقد شكك (65%) من المشاركين بأن تكون تلك الاعتداءات بفعل القاعدة، في حين رأى آخرون بأنها ربما بتخطيط من إسرائيل بغض النظر عن الفاعل، وأشار (15%) منهم إلى أنها من عمل القاعدة ولكنهم يرون بأن القاعدة لا تمثل الاسلام والمسلمين، كما ان للإرهابيين تبريراتهم لتلك الاعمال الارهابية، حيث أشار احد المشاركين "**ربما كانت وجهة نظر الإرهابيين بأن ما فعلوه مبرر... بسبب ما فعلته أمريكا في العالم الإسلامي**"، ولكن من الملاحظ بأن الغالبية العظمى من المشاركين (99%) رفضت الأعمال الإرهابية التي تستهدف مدنيين بغض النظر عن المبررات، أما فيما يتعلق بردة فعل أمريكا بعد الاعتداءات الإرهابية فقد أشار (75%) منهم إلى أن الردود الأمريكية كانت مجهزة سلفا، وأنها استُخدمت كتبريرات للاعتداء على البلاد الإسلامية، ولم يختلف رأي الخبراء "**من المدهش أن الرد الأمريكي من خلال احتلال أفغانستان لم يأخذ وقتا طويلا. أي أن النية مبيته**" وأضاف آخر" **من الغريب أن أمريكا العظمى تصرفت بأسلوب مراهقة**"، وحول وجهة نظرهم بسياسة أمريكا بعد الهجمات والتي تضمنت الحرب على الإرهاب، أكدوا أن سلبياتها أكثر من ايجابياتها، وحول وجهة نظر المشاركين حول موقف أمريكا من القضايا العربية والإسلامية، أشاروا إلى أن العداء الأمريكي للإسلام والمسلمين في غاية الوضوح وقد أشار أحد الخبراء أنه ونظرا "**عدم قدرة أمريكا على القضاء على الإسلام فهي**

تشوه الإسلام و تريد تفصيل إسلام على نقاسها كما أشار غالبية المشاركين إلى إنها تحارب الإسلام وقد علق أحد الخبراء بالقول "**أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اتخذت من الإسلام عدوًا جديدًا**". كما أشار آخر إلى أن أمريكا تريد " **فرض ثقافتها وحضارتها ومدينتها بالقوة على العرب والمسلمين وهذا مستحيل** نخلص مما سبق بأن وجهة نظر المشاركين في سياسة أمريكا نحو العرب والمسلمين سلبية وأنهم يرون بأن مصالح أمريكا هي المحرك الأساسي لسياستها.

رابعا: نظرة المشاركين لمستقبل العلاقة:

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول رؤيتهم لمستقبل العلاقة (ن=120)

أرى ان المستقبل	أوافق	لا أوافق	لا أعرف–لا إجابة
العداء بين أمريكا والمسلمين سيستمر ويزيد	108 (%90)	–	12(%10)
الإرهاب والعنف سيزيد ويأخذ أشكالا جديدة	90 (%75)	20 (%17)	10 (%8)
التفاهم والتوافق هو الذي سيسود العلاقة	10 (%8)	110 (%92)	–
تفتت وتمزق الدول العربية	100(%83)	20 (%17)	–
ظهور تحالفات إقليمية ضد الولايات المتحدة	80 (%67)	30 (%25)	10 (%8)
تغيير سياسة أمريكا إيجابيا نحو العرب والإسلام	5 (%6.5)	100 (%83)	5 (%6.5)
الاسهام في حل عادل لقضايا العرب والمسلمين	–	110 (%92)	10 (%8)

لقد اشارت نتائج الدراسة المعلقة بهذا المحور(جدول 4) الى أن هناك تشاؤما أبداه المشاركون حول واقع العلاقة بين أمريكا من ناحية والعرب والمسلمين من ناحية أُخرى. وحول مستقبل العلاقة من وجهة نظرهم، فقد أشار (90%) من المشاركين بأن نوع العلاقة في المستقبل يرتبط بسياسة أمريكا وبما ستفعله، وليس بالعرب والمسلمين، باعتبارها الدولة الأقوى.

لكنهم يتوقعون بأن العلاقة ستزداد سوء، وقدموا عدة مبررات لذلك من أهمها: بأن سياسة أمريكا نحو الشرق الأوسط (مبرمجة) وليست مؤقتة؛ وأن موقف أمريكا من إسرائيل سيبقى كما هو (100%)، كما أن أمريكا تخشى من الإسلام (95%)، وأن أمريكا لم تفهم حقيقة الإسلام حيث أنها تركز على نخب منتقاة من العالم العربي والإسلامي لتستمع أليهم ولا تستمع للأصوات الحقيقية. ولم يختلف رأي الخبراء كثيرا عن رأي الطلبة، حيث أشار أحدهم "**أمريكا تؤمن بمبدأ القوة...ومن الصعب أن تغير سياستها**" كما أشار آخر " **أرى أن جوهر المشكلة في دعم إسرائيل ولن تتمكن أمريكا من تغيير ذلك بسبب اللوبي الصهيوني**". وعن سبل تغيير الصورة في المستقبل، أكد (95%) من المشاركين عدم تفاؤلهم. ولكن الغالبية من المشاركين ارتأت أن الأمر يتطلب من أمريكا أن تتفهم ألآخر حيث علق احد الخبراء "**على أمريكا ان تحترم الاختلاف وتقر بثقافة ألآخر حتى لو اختلفت معه**"، ويعتقد المشاركون بأنه إذا بقيت الأوضاع كما هي، وبقيت أمريكا تتصرف بعقلية القوة فقط فأن الإرهاب سيزداد انتشارا وفي الوقت نفسه، أشار المشاركون بأن على المسلمين والعرب دورا مهما في الاتحاد وتوحيد الخطاب الإسلامي وتوضيح صورة الإسلام الحقيقي. حيث أشار أحد الخبراء "**إن ضعف وتفرق العرب يؤدي إلى طمع الآخرين فيهم**" وعلق آخر " **يجب أن نلوم أنفسنا... وأن نراجع خطابنا.. ونوحد كلمتنا حتى نقنع الاخرين**" كما أن المشاركين أشاروا إلى ضرورة أن تعيد الدول العربية والإسلامية النظر بعلاقتها بمواطنيها، حيث لا بد من احترام المواطنين وبناء الثقة بين الدولة ومواطنيها ومحاربة الفساد واتاحة الحرية للناس.

مناقشة النتائج:

لقد سعت الدراسة التعرف الى آراء ووجهات نظر مجموعة من الشباب الجامعي وعدد من الخبراء حول قضية العداء بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية، لمحاولة الإجابة على السؤال المطروح من الأمريكان (لماذا يكرهوننا؟). لقد تبين من الدراسة بأن هناك تطابقا في وجهات النظر والآراء للمشاركين في الدراسة حول موضوع العداء لأمريكا إلى حد كبير وتجدر الإشارة في البداية إلى بعض الملاحظات التي ذكرها بعض المشاركين والخبراء حول السؤال المتعلق بكره المسلمين للولايات المتحدة الأمريكية من مثل: عدم موضوعية السؤال نفسه والذي صيغ بطريقة إيحائية وتقريرية، بالإضافة إلى غموض المعنى الذي تضمنه السؤال، حيث افترضَ السؤال أن المسلمين يكرهون أمريكا، وبالتالي تساءل الرئيس بوش ومن بعده عدد من الساسة والمفكرين، ومن ثم الرئيس ترامب: لماذا يكره العرب والمسلمون الولايات المتحدة

الأمريكية. كما أن توقيت السؤال، باعتباره جاء مباشرة بعد أحداث سبتمبر الإرهابية (2001) وتكرر بربطه بأحداث ارهابية يشي بأن هناك ربطا بين الإرهاب والإسلام أو بين الإرهابيين والمسلمين. يؤكد ذلك بأن الإدارة الأمريكية والرئيس الامريكي نفسه بوش لم ينتظرا الجواب بحيث أجاب الرئيس مباشرة حين قال في نفس الوقت الذي طرحَ فيه السؤال إنهم يكرهوننا بسبب حريتنا ديمقراطيتنا الخ ثم تبع ذلك بحروب على العالم الإسلامي بدءً من افغانستان ومن ثم العراق ثم استمرت المواقف الرسمية الامريكية المؤيدة لإسرائيل والمعادية للعرب والمسلمين ولا زالت الهجمة مستمرة. كما تم التركيز من الخبراء على أن كلمة (عداء) قد تحتمل تفسيرات مختلفة، ولذلك فإن مصطلح الكره ربما يكون المصطلح الانسب، وفي كل الاحوال سواء استخدمنا العداء او الكره، فان ذلك لا يتعدى أن يكون شعورا وليس بالضرورة أن يترجم هذا الشعور الى سلوك عنف. أي وعلى افتراض أن العرب والمسلمين يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية، فإن ذلك لا يعنى بالضرورة قيامتهم بأعمال عدائية ضدها.

وعموما و بخصوص صورة أمريكا لدى العرب والمسلمين، فقد أشارت نتائج الدراسة بشكل عام إلى أن صورة أمريكا لدى المشاركين في الدراسة ليست موحدة، أي أن الصورة لا تأخذ نموذجا نمطيا واحدا، حيث إنهم يفرقون بين أمريكا (الشعب والعلم والحضارة والديموقراطية) من ناحية و(وأمريكا الإمبراطورية بسياساتها الخارجية من ناحية أخرى). وبناء عليه، فأن العرب والمسلمين في المجمل لا يحملون انطباعات أو مشاعر سلبية تجاه الشعب الأمريكي، بالرغم من وجود بعض التحفظات على مواقف الشعب الأمريكي؛ "والتي تتضمن الموافقة أو السكوت على قيام حكوماتهم بالأعمال العدوانية ضد العالم وتحديدا العرب والمسلمين". كما تبين بأن المشاركين يحملون تقديرا وإعجابا بالتقدم العلمي والتكنولوجي ومستوى التعليم والحريات والديموقراطية الأمريكية، مع تحفظهم على أن "تلك المبادئ الديموقراطية والتي يفترض أن تعم العالم، هي للداخل الأمريكي وليست لصالح العالم". يقابل هذا الرأي الايجابي نحو الشعب الامريكي ومدينته وحضارته، رأي آخر يعكس صورة أُخرى للولايات المتحدة في ذهنهم، تتمثل هذه الصورة بأن معظم المشاركين يرون أن "أميركا الامبراطورية" قد غلّبت مصالحها السياسية والاقتصادية على مبادئها، وبالتالي هاجمت عسكريا دولاً عربية وإسلاميه وساهمت في قتل أبرياء ودعمت أنظمة دكتاتورية فاسده، ووقفت ضد قضايا العرب والمسلمين وتحديداً قضية فلسطين، ودمرت بلدانا أُخرى كالعراق وأفغانستان بل وأشار بعض المشاركين الى أن أمريكا **(تريد تركيع شعوب العالم العربي والإسلامي)**. ولذلك فأنهم يرون بأن هذا الجانب من صورة

أمريكا ليس مشرقا. وفي الوقت نفسه اشار المشاركون انه وبالرغم من وجود مشاعر سلبية تجاه الولايات المتحدة، فان الأمور تبقى في حدود المشاعر، وليس معنى ذلك تحول هذه المشاعر – مهما كانت سلبية– الى سلوك عدواني أو إرهابي ضد الولايات المتحدة أو الغرب بشكل عام.

إذن يتبين وبشكل عام بأن المشاركين يعتقدون أن صورة الولايات المتحدة لدى العالم العربي والإسلامي ليست صورة ناصعة، كما أشار أغلب المشاركين في الدراسة بأن الكره لأمريكا يزداد يوما بعد يوم، وقد اتفق الخبراء مع وجهة النظر نفسها،" **الأمر يحتاج إلى صراحة.. أمريكا الآن أكثر دولة مكروهة في العالم الإسلامي**". إن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسات أُجريت لقياس الرأي العام في البلدان العربية والإسلامية حول العداء لأمريكا والتي اشارت نتائجها إلى تدني شعبية" أمريكا الدولة" لدى الرأي العام العربي والإسلامي ولكن وفي نفس الوقت فان تلك الدراسات اشارت الى ان العرب والمسلمين يفرقون بين صورة أمريكا الدولة؛ والمتمثلة بسياستها الخارجية وتحديدا تجاه العرب والمسلمين، وبين الشعب الأمريكي .(Corstange, 2014; Chiozza, 2004; Jamal,2012; Makdisi 2002)

أما بشأن **<u>الأسباب</u>** الكامنة وراء عداء وكره العرب والمسلمين لأمريكا والتي حظيت بتفسيرات متعددة لعل من بينها ما اشار اليه عدد من الباحثين الغربيين الذين ارجعوا العداء إلى صراع الحضارات واختلاف الثقافات باعتبارها من أسباب العداء بين أمريكا والعالم الإسلامي، وفي ضوء ذلك الطرح، يكون العداء لأمريكا من قبل المسلمين هو ثقافي وليس سياسي أو عسكري (Paz,2003 ; Huntington,1996)

أما بشان وجهة نظر المشاركين في الدراسة عن اسباب العداء، فقد تعددت الآراء، ولكنهم جميعا رفضوا كل التفسيرات التي تعتبر أن العداء و الكره لأمريكا بسبب مسيحيتها أو قوتها أو حريتها و ديموقراطيتها أو ثروتها. ومع اقرار المشاركين بأن هناك اختلافا بين الثقافة والحضارة الإسلامية من جهة، و بين الثقافة والحضارة الغربية والأمريكية من جهة أخرى، إلا انهم رفضوا الربط بين العداء لأمريكا والثقافة و الحضارة الأمريكية، وقد أشار أحد الخبراء إلى أن "**الاختلاف في الحضارة والقيم والثقافة أمر طبيعي...وموجود ولكن ليس بالضرورة أن يقود لخلاف وعداء**"، بل إن عددًا من الخبراء أشاروا إلى أن هناك من العرب والمسلمين من أُعجب بالحضارة الغربية، بل وطالبوا بأن تقتدي الدول العربية والإسلامية بالغرب في نقل منتجاتها الحضارية والثقافية لبلدانهم ولذلك فقد أجمع المشاركون على أن أسباب العداء سياسية فقط، وتحديدا سياسات الولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي، بدء من قضية فلسطين ودعم

إسرائيل مرورا بالعدوان على أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وليس آخرها الموقف لما يحدث في سوريا، عموما فقد أشار الخبراء إلى كل ذلك مع التركيز على أن "**.... دعم أمريكا غير المحدود لإسرائيل يعد السبب الرئيس للكره لأمريكا**".

قد لا نبالغ اذا ما قلنا بان تحليل سبب العداء بإرجاعه لصراع الحضارات فيه تبسيط وسطحية وعدم دقة، بل وهروب من البحث الجاد عن الأسباب الحقيقية للعداء. حيث ان الاختلاف بين حضارات وثقافات الأمم والشعوب موجود منذ الأزل ولكنه ليس السبب في العداء، وخير دليل على ذلك أنه لا يوجد عداء بين المسلمين وأمم وشعوب اخرى لا تدين بالإسلام، بل ولديها حضارات وثقافات تختلف كليا عن الثقافة والحضارة الإسلامية. لذلك يمكن القول بأن تفسير المشاركين للعداء تجاه أمريكا يتفق مع نتائج معظم الدراسات التي أشارت الى أن العداء لأمريكا في العالم العربي والإسلامي يرجع لسياسات أمريكا الخارجية وتحديداً تجاه العرب والمسلمين، وتدخلها في شؤونهم، وازدواجية معاييرها في التعامل مع القضايا المتشابهة، وحروبها غير المبررة على العالم الإسلامي، وموقفها المتحيز ضد قضايا المسلمين، ودعمها لإسرائيل (Hammoud, 2007; Abdallah, 2003; Makdisi, 2002).

لعل أكثر ما يلفت النظر في السنوات الماضية وتحديدا بعد هجمات أيلول على الولايات المتحدة، الربط بين الإسلام والإرهاب (ما سمي بالإرهاب الإسلامي؟)، وبالتالي ظهرت مصطلحات جديدة مثل الأصولية الإسلامية، الإرهاب الإسلامي، محور الخير ومحور الشر، الحرب المقدسة، من ليس معنا فهو ضدنا (Shamas, 2007).

لدرجة أن البعض في الغرب توصل للقول بأن الإسلام هو سبب الإرهاب وسبب العداء لأمريكا، الأمر الذي جعل بعض المسلمين يرون بأن الإسلام مستهدف(التويجري، 2007).

لقد تمت مناقشة المشاركين في رأيهم بالعلاقة بين الإسلام وتلك الأحداث الإرهابية وهل يمكن اعتبارها دليلا على أن الكره والعداء هو الذي قاد للأحداث. من الملفت للانتباه أن عددا من المشاركين أشاروا إلى قناعتهم بأن الأحداث الإرهابية التي حدثت في أمريكا 2001، ليست من فعل إسلاميين حتى وإن قام بها أشخاص يدعون الإسلام ورغم أن الخبراء أشاروا أنه لا يمكن إنكار أن من قام بالأحداث هم من المسلمين، إلا أن المسلمين والعرب في العالم قد رفضوا تلك الأعمال الإرهابية وأدانوها، وحول القول بأن بعض المسلمين برروا تلك الاعتداءات او فرحوا بها، أشار المشاركون إلى إنه ربما "برر قلة من الناس في العالم الإسلامي تلك

الأحداث"، ولكن تبريرهم لم يكن تأييدا للإرهاب، ولكن كان ردة فعل على افعال أمريكا (قادري، 2009).

وبالرغم من أن هناك من اعتبر بأن تبرير الإرهابيين لإعمالهم بما حصل في أفغانستان والعراق ليس سوى (بروباجندا)، واستدلوا على قولهم هذا بأن أمريكا دخلت العراق بعد أحداث سبتمبر، كما أنه ليس بين الجهاديين الذين هاجموا أمريكا أفغان أو عراقيين (Roy, 2005).

إلا أن هذا التفسير تنقصه الدقة وفيه عدم معرفة بواقع الشعوب الإسلامية وثقافتها، أننا لا نؤيد الإرهاب بكل أنواعه، ولا نتفق مع اي تبرير له تحت أي ظرف، ولكن ذلك لا يمنع من السعي لمعرفة أسباب العداء من أجل الفهم السليم. أن الأمر يتطلب المعرفة بأن لدى البشر ما يمكن تسميته بالثقافة الجمعية، وفيما يتعلق بالمسلمين فإنه لا بد من فهم أن ما يجمع المسلمين عقيدة ومشاعر وقيم وعادات وتقاليد، وبالتالي فإنه حين تكون هناك قضية تأخذ السمة الإسلامية، و تخص دينهم أو وجودهم أو كرامتهم، يصبحوا مجتمعا واحدا باعتبارهم جسدا واحدا، حتى لو كانوا في الأوضاع العادية متفرقين، وهي ذات القاعدة التي تتبناها وتنطلق منها الدول والمنظمات التي تدافع عن المظلومين، ولذلك فإن لدى الإرهابيين ما يبرروا به سلوكهم حتى لو لم يكن مقنعا للآخرين. وبالرغم من أن الدين يشكل مكونا رئيسا في ثقافة المسلمين، إلا انه ليس المكون الوحيد، ولربما يستخدم الإرهابيون الدين ومفرداته من أجل تبرير سلوكهم، وفي العادة فإنهم بتبريراتهم هذه قد يستقطبون من يحس بالظلم مقرونا بالعجز.

لقد قامت الإدارة الأمريكية بعد أحداث أيلول عام (2001) وعلى الفور باتخاذ سياسات دفاعية وهجومية ووقائية، وتدخلت في كثير من الدول بحجة مكافحة الإرهاب ونشر الديموقراطية وحقوق الإنسان، الأمر الذي يدفع للقول بأن ردة فعل الولايات المتحدة على أحداث أيلول الإرهابية تضع الإنسان بين احتمالين في تفسيرها، فإما أنها ردة فعل انفعالية وغير مدروسة، وهو الأمر الذي لا يليق بدولة عظمى بقوة أمريكا، أو إنها ردة فعل مدروسة تماما، وهي عبارة عن استثمار للحدث – المفجع للجميع– ولكن لتنفيذ أجندة معدة سلفا، ولكنها كانت تنتظر الفرصة المواتية للتنفيذ وبالتالي فإن سياسة أمريكا الخارجية هذه، والتي تضمنت تدخلها في العالم العربي والإسلامي، قد ساهمت في انعدام الثقة فيها، والتشكيك في مصداقيتها في نشر الديموقراطية في العالم العربي والإسلامي (بشارة، 2013).

قد يقال: إن من حق الدول أن تبني سياساتها وفقا لمصالحها، وهذا هو المبدأ الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية، ونحن اذ ندرك ذلك، إلا انه من غير المقبول أن يكون ذلك دون

اعتبار لمصالح الآخرين ناهيك عن أن تُمارَس هذه السياسية باستعلائية على الاخرين (راضي، 2010).

لقد حاولت أمريكا باستمرار الترويج بأن سياستها تهدف لنشر الديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي والإسلامي، ولكن الوقائع لا تشير إلى ذلك، فليس صحيحا أن أمريكا كانت جادة ومعنية بنشر الديموقراطية في العالم العربي والإسلامي، بل لم تكن الديموقراطية من أولويات الولايات المتحدة في الوطن العربي والإسلامي حتى قبل أحداث سبتمبر بل إنها كانت الداعم الرئيس لأنظمة دكتاتورية. كما كان واضحا بأن السياسة الخارجية الأمريكية معنية بحماية أمن وتفوق إسرائيل وضمان تدفق النفط العربي، وحماية النظم المؤيدة للأمريكان، وضمان تدفق السلع الأمريكية للأسواق العربية (هلال، 1989؛ الحوامدة، 2009)

وليس هناك دلائل بأن سياستها بعد أحداث سبتمبر قد تغيرت للأفضل، بل على العكس شنت الحروب وتدخلت عسكريا في شؤون العالم العربي والإسلامي. إن سياسة أمريكا الخارجية أثارت تساؤلات في ذهن الكثير من الناس، بل إن المحلل أحيانا يعجز عن فهم هذه السياسة، حيث يشوبها الغموض أحيانا وازدواجية المعايير أحيانا أخرى، فأمريكا هي التي دعمت طالبان والقاعدة (باعتبارهم مجاهدين) في حربهم ضد الاتحاد السوفييتي ثم اصبحت طالبان والقاعدة من ألد أعداء أمريكا والإنسانية باعتبارهم يحتلون المرتبة الأولى في محور الشر. وأمريكا هي من دعمت العراق في حربة مع إيران، ثم أصبح العراق في رأيها يشكل تهديدا على العالم بأسلحة مزعومة وعملت على إسقاط النظام بل وإسقاط الدولة (Wayne, 2001).

إن الأمر يدعو للتساؤل هل لدى أمريكا فعلا سياسة خارجية واضحة وثابتة حتى لو كانت هذه السياسة تقوم على تحقيق مصالحها؟ لذلك فان تفسير العداء لأمريكا في ضوء سياساتها وأعمالها أقرب للمنطق والواقع من التفسيرات الثقافية والحضارية، لأن تدخل أمريكا وتحديدا العسكري في البلاد العربية والإسلامية، ونتائج هذا التدخل من دمار وقتل وتشريد، هو الذي أثار حفيظة الناس، وكون لديهم الإحساس بالقهر وولد لديهم رغبة في التحدي بالإضافة لتأثيرها على مسلمي الداخل الأمريكي، حيث اتسعت ظاهرة رفض الآخر داخل المجتمع الأمريكي، وأيضا تجاه شعوب العالم الثالث وخاصة المسلمين بالرغم من أن المجتمع الأمريكي أصلا، بني على التعددية والحرية وقبول الآخر (بشور واخرون، 2002؛ طرابلسي، 2001).

تغيير الصورة: نظرة للمستقبل.

في ضوء ما سبق فأن السؤال المطروح: ماذا عن مستقبل العلاقة بين أمريكا والعالم الإسلامي؟ وهل يمكن تصحيح الصورة وكيف؟ بداية نعتقد أن العلاقة الإيجابية بين العرب والمسلمين من ناحية، والغرب بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخري يجب أن تكون ايجابية، لأن ذلك يصب في مصلحة كل الأطراف بل والعالم أجمع وبالرغم من الاعتراف بأن هناك من الإرهابيين من الذين قاموا بأعمال إرهابية في الغرب هم من المسلمين، إلا انه لا بد من التذكير بأن العرب والمسلمين من أكثر المتضررين من هذا الإرهاب. وبالتالي فأن الربط بين كره الغرب أو الولايات المتحدة والأعمال الإرهابية أمر يفتقد للدقة، ومع ذلك من حقنا أن نتساءل هل العداء بدء من هنا؟ إي هل الإرهاب صاحب ورافق هذا العداء؟ إن الامانة العلمية تفرض علينا القول بأن بداية الكره والحقد بدأت قبل هذه الأحداث الإرهابية، حيث يمكن القول أن بعض الكتابات الغربية قد مهدت للدعوة للكراهية للإسلام واعتبار أن المسلمين يكرهون الغرب (Huntington: 1993; lewis, 1990)

كما ازداد الوضع قتامة مع انتشار كتابات أمريكية تجعل من الإسلام عدوا مفترضا، حيث امتلأت الأسواق بكتب تحمل فكرًا متطرفا مثل كتاب دانيال بأيبس "الإسلام المسلح يصل أمريكا" (2003) وستيفن أهرسون (2003) "جهاد أمريكي: الإرهابيون الذين يعيشوا بيننا" والذين أشاروا إلى أن المسلمين والمقيمين في أمريكا والغرب هم اعداء لأمريكا يضاف إلى ذلك تلك الصور المضللة التي ترسمها بعض وسائل الأعلام الغربية عن العرب والمسلمين والإسلام (الخطيب، 2012).

أما بشان تصحيح العلاقات بين أمريكا والعرب والمسلمين، فيرى البعض أن تصحيح الصورة ليس أمرًا ممكنا، لأن الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان الشرق الأوسط سيبقى قائمًا لفترة من الوقت بل إن تصحيح الصورة قد لا يجدي، لأن التشويه متعمد ومقصود، وأن العداء الأمريكي للإسلام والمسلمين مقرر سلفا، بل وتعد استراتيجية أمريكية كما أن العداء يأخذ طابعا أيدولوجيا وسيستمر بل ويستدلون على ذلك بمواقف الولايات المتحدة المتصاعدة في التحيز لإسرائيل ضد الفلسطينيين وكذلك المواقف ضد القضايا العربية والاسلامية (Gimore; Meeks and Domke,2013).

إن تصحيح الصورة ممكنا، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار أننا نتحدث عن طرفين بغض النظر عن فرق القوة بينهما، إن الدخول في علاقة إيجابية بين الطرفين أمر مكن، شريطة أن

تتوفر الرغبة الحقيقية لدى كافة الأطراف وتحديدا الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها حاليا تملك القوة بمفهومها الشامل. قد يكون من المفهوم أن الدول ترسم سياساتها وتتخذ قراراتها في ضوء مصالحها، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة التفرد والانعزال أو السيطرة على الآخر واضطهاد الاضعف والعودة للاستعمار والعبودية. لعله من الواضح أن القوة لعبت دورا اساسيا في توجيه سياسات الدول قديما وحديثا، ومع إدراك قوة الولايات المتحدة، ألا أنه لا بد من الاعتراف بأن مفاهيم القوة والعظمة والأمن القومي قد تغيرت، وأن القوة لربما تكون قادرة على القتل والتدمير، ولكنها لا تحمي من يملكها احيانا، وخير دليل على ذلك الهجمات الإرهابية التي حدثت ضد أقوى دول العالم لذلك فان تصحيح الصورة وإن كان صعبا لكنه غير مستحيل، وربما يتطلب الأمر أن نوجه النقاش إلى أين نريد أن نتجه؟ (Funk and Said, 2004).

عموما يمكن القول انه وفي خضم هذا النقاش حول العداء نحو امريكا علينا ان نتناول القضايا بدقة وعمق حيث ان بعض القضايا المطروحة بحاجة لفهم لعل أولها تحديد مفهوم العداء، حيث إنه مفهوم ملتبس، وفيه غموض، كما أنه لا توجد دلائل كافية على هذا العداء كما ان معظم الدراسات التي تناولت العداء لأمريكا بنيت على استطلاعات رأي عام، لذلك فان نتائجها قد لا تكون دقيقه. كما أنه من الضروري عند دراسة هذه القضية التأكد مما إذا كان العداء متعمق وشامل أم مؤقت ومرحلي وهل هو يشكل نظام اعتقاد لدى العرب والمسلمين أم هو ردة فعل. (Mitchell, 2004; Chiozza, 2004; 2009).

على الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا، أن تدرك أنه لا مجال للتحكم في العالم الى الأبد بل وليس صحيحا أن التاريخ قد انتهى لأن التاريخ لا يسير في دائرة مغلقة. إن الإنسان هو من يبني الأبراج وناطحات السحاب، ويخترع الدواء وهو من يصنع القنابل الذرية، هو نفسه من يهدم كل شيء ويتحول إلى قنبلة متفجرة إذا ما أحس بالظلم والقهر. إن الغرب وأمريكا تحديدا، حاولوا نشر ثقافتهم وحضارتهم وقد يكون ذلك مفهوما، ولكنهم لم يتفهموا ثقافات الآخرين وحضاراتهم وقيمهم، كما أنهم لم يفهموا الإسلام على حقيقته. ولم يدركوا بأن الإسلام عامل أساسي في ثقافة المسلمين وحياتهم، مثلما أن العامل الديني ايضا من العوامل الهامة في الغرب والشرق، وكذلك في السياسة الأمريكية. حيث لوحظ أنه حتى في دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية يختلط الدين بالسياسة في بعض المراحل، حتى ان علاقة الدين بالسياسة الخارجية الأمريكية اثار جدلا واسعا بين الاوساط البحثية خصوصا بعد استلام بوش الرئاسة، حيث أستخدم بعد أحداث سبتمبر في حديثه للشعب الأمريكي، مصطلحات دينية لاستدرار المشاعر

الدينية وتأجيجها، بل واستخدم لغة دينية متطرفة أقرب لمصطلحات القرون الوسطى. إننا نرى أنه بالرغم من اختلاف العقائد والاديان إلا أنه و في كل الاديان توجد عوامل اتفاق مشتركة من قيم وأخلاق يمكن تعظيمها بحيث تكون عوامل اتفاق وتعايش بسلام (عبد الشافي، 2014؛ وافي، 2015).

من الواضح، بأن هناك خوفا لدى الغرب عموما وأمريكا خصوصا من الإسلام، وتحديدا ما سمي بالإسلام السياسي، والمسالة الثقافية، وهجرة المسلمين للغرب، والإرهاب. كما أنه من الملاحظ بأن صورة الإسلام مشوهة لدى الأمريكيين، وأنه قد يكون من الصعب تغييرها، كما أن بعض الكتاب المتطرفين قد روجوا بأن المسلمين والعرب هم أعداء لأمريكا كما أن هناك من أسهم في العداء من خلال بعض الكتابات التي انتشرت من مثل صراع الحضارات ونهاية التاريخ التي تحمل في ثناياها أبعادا دينيه بل وربما تهدف لمحاربة الإسلام (الخطيب، 2008، ديفيس، 2001؛ وافي، 2015).

أن الباحث يجادل بأن معضلة المعضلات هي عدم احترام خصوصيات الآخر وتحديدا الدين الإسلامي، ولربما أن الغرب بحاجة لأن يدرك إن الدين الإسلامي بالنسبة للمسلمين مكون أساسي من مكونات ثقافتهم، بل ولربما يمكن القول بأنه كلما هاجم الغرب الإسلام كلما زاد ذلك من التصاق المسلمين بدينهم بل وربما اعطوا الإرهابيين مبررات لأعمالهم. أن ذلك لا يعني إنكار أن كثيرا من المسلمين يواجهون معضلة مع أنفسهم وفهمهم لإسلامهم وترجمة الفهم إلى عمل بل وإشكالية من ينطق باسم الإسلام ومن يوقع عنة وهو أمر يحتاج من المسلمين عملا جادا لإيجاد مرجعية موحدة لفهم الإسلام، إلا أننا نعتقد بأن احترام الإسلام يعتبر عاملا اساسيا في تقليص الفجوة بين الغرب والمسلمين كما أنه لا بد من التفريق بين الإسلام كدين منزل وبين الدين بصفته ثقافة بشرية (الخطيب، 2008).

في الختام نستطيع القول بأن العداء لأمريكا ليس شيئا جديدا وأنه ظاهرة قديمة قدم الولايات المتحدة نفسها وأن أخذ مدا وجزرا كما إنه من الصعب تحديد أسباب العداء لأمريكا في العالم العربي والإسلامي، لكننا نعتقد أن العداء ليس قدرا محتوما لا يمكن الخلاص منه، وأن الخروج من نفق العداء هذا ليس فقط ممكنا، ولكنه ضرورة قصوى، ويمكن أن يتحقق في ضوء: الحوار المبني على احترام الأخر وتعظيم المشتركات، واحترام حق الاختلاف، والتسامح في القضايا المختلف عليها.

التوصيات:

1- يلعب غموض المصطلحات دورا في توتر العلاقات بين الأطراف (العداء، الإرهاب، العنف) لذا نرى أن هناك حاجة ماسة لاتفاق دولي على معاني المصطلحات والمفاهيم المستخدمة.

2- حاجة الأمة الإسلامية لتوحيد خطابها الديني وتحديدا فيما يتعلق بالعلاقة بالآخر، وقد يتطلب الأمر عقد مؤتمر على مستوى العالم الإسلامي لهذه الغاية.

3- لا بد من اعادة النظر في المنظمات الدولية بشكل يجعلها أكثر استقلالا وقدرة على ممارسة دورها الذي انُشئت من أجله.

4- الحاجة لإجراء دراسات متعمقة حول موضوع العداء لأمريكا بأسلوب علمي مع ضرورة قيام المختصين في العلوم الاجتماعية بدور في هذا المجال.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

أبو ستيت، جمال (2002) **الإرهاب الدولي**، مكتبة الأهرام، القاهرة، 118.

بروس، لورنس (2004) **تحطيم الاسطورة: تخطي الإسلام للعنف**، ترجمة: غسان علم الدين (العبيكان، السعودية):83.

بشارة، مروان (2013) **اهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي**: دراسة (سياسات عربية) عدد1: اذار 2013: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.

بشور وآخرون، معن (2002) **العرب والعالم في 11 سبتمبر**، طبعة1، سلسلة مقالات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

التويجري، عبد العزيز (2007) **العالم الإسلامي والغرب: التحديات والمستقبل**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية.

الحوامده، على (2009) **السياسة الخارجية الأمريكية بعد احداث 11 سبتمبر وأثرها في الوطن العربي**: رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية، عمان، الأردن.

الخطيب، معتز (2008) **ظاهرة كراهية الإسلام: الجذور والحلول ثقافتنا**، للدراسات والبحوث/مجلد 5/ عدد 2008/17.

الخطيب، معنز (2012) **الإسلام والإرهاب في الفكر الغربي: النماذج التفسيرية. وخلفياتها**، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية.

ديفيس، جويس (2001) "**الإسلاميون والأنظمة العلمانية: هل العنف ضروري**" **في مستقبل الإسلام السياسي: وجهات نظر أمريكية**، إعداد: أحمد يوسف (المركز الثقافي العربي بيروت).

راضي، محمد (2010) **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اقامة الدولة الفلسطينية 2001-2008**، جامعة الأزهر، غزة.

رجائي، أحمد (2005) **السلوك الخارجي الأمريكي قبل الحرب على أفغانستان**، سلسلة مقالات، المستقبل، (23)، 27.

الشاهر، شاهر (2009) **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد احداث 11 ايلول 2001**، طبعة أولى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب /وزارة الثقافة، دمشق.

طرابلسي، عمر (2001) **تداعيات 11 ايلول عالميا على الصعد الإنسانية الأهلية والمدنية.** النشرة الشهرية لمرصد الجمعيات الأهلية في لبنان، مركز الأبحاث والتدريب حول قضايا التنمية، بيروت.

عبد الشافي، عصام (2014) **البعد الديني في العلاقات الدولية: الماهية والتأثير**، مراصد كراسات علمية 25.

العطية، معاشي (2007) **الغزو الأمريكي للوطن العربي**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العلوجي، عبد الكريم (2008) **الاعمدة السبعة للمستقبل العربي**، دار الكتب العربي ط 1، دمشق.

قادري، مليكة (2009) **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الأمريكية:** التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

مؤسسة طابا (2007) **تختلف تصورات المسلمين عن الغرب إلى حد كبير عن الانطباعات المتداولة:** مؤسسة طابا، أبو ظبي.

النابلسي، محمد (2015) **الإسلام وفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي:** المجلة العربية للعلوم النفسية.

هلال، علي (1989) **أمريكا والوحدة العربية** 1945–1982،طبعه1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

وافي، عبد الرحمن (2015) **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية** (2001–2012) جامعة الملك سعود، الرياض.

English References:

Abdallah, M (2003). "**Causes of Anti- Americanism in the Arab World: A Socio-Political Perspective**" *Middle East Review of International Affairs*.7(4):62-73.

Ahmad,A @Balogun, A (2017) Effect of Donald Trump Foreign Policy Toward The Muslim World: The Israeli-Palestinian Issues, **World Applied Sciences Journal 35 (9): 1709-1717, 2017**

Blam, W (2002). **Why Terrorists Hate America (Common Ground**) htt//www.raicant.org.

Blaydes, L and Drew, L (2012). "**Elite Competition, Religiosity, and Anti-Americanism in the Islamic World,"** *American Political Science Review*, 106(2):225-243.

Chozza, G (2004). **Love and Hate: Anti-Americanism in the Islamic World.** Harvard University.

Chozza, G (2009). **Anti-Americanism and the American World Order**. Baltimore. The Johns Hopkins University Press.

Cook, C (2007). **Ant-Americanism, World Politics, and German**-U.S. Relations.

Creswell (2003). **Qualitative, `Quantitative, and Mixed Methods Approaches, 2nd**, ed. Sage Publication. London.

Crockatt, R (2003). **America Embattled: September 11, Anti-Americanism, and the Globule Order**. London.Routtledge.

Crstange, D (2014). **Anti-American Behavior in the Middle East: evidence from field experiment in Lebanon.**

Delavande, A and Zafar, B (2012). **How Deeply Held Are Anti-American Attitudes among Pakistani Youth**? Federal Reserve Bank of New York Staff Reports, No.558: JEL classification: D83.L80.

Dunham (2002)." **It's Not Americans That Arabs Hate**. "Business Week, April 15, 2002.

Esposito, j (2007). "**It's the Policy Stupid: Political Islam and US**, Foreign Policy" Harvard International Review.

Fair, C (2010). "**Drones over Pakistan-Menace or Best Viable Option**?" Hunffingtonposal, August.

Funk, N and Said, A (2004). **Islam and the West: Narrative of Conflict and Conflict Transformation:** *International Journal of Peace Studies*, V9, N1, Spring/Summer 2004.

Gilmore, J; Meeks, L and Domke, D (2013), **Why Do (we think) they hate us: Anti-Americanism, Patriotic messages, and Attributions of Mlame**.*International Journal of Communication,* 7(2013), 701-721.

Hammond, a (2007). **What the Arabs Think of America.** Oxford: Greenwood World.

Hollander, P. (1992**). Anti-Americanism: Critiques at Home and abroad, 1956-1990**. New York. Oxford University Press.

Huntington, S (.1996). The **Clash of Civilizations and the Reforming of World Order.** New York: Simon and Schuster.

Huntington, S (2003), America in the World, the Hedgehog Review.2003-6

Ivie, R., and Giner, O. (2009). **American exceptionalism in a democratic idiom: Transacting the Mythos of change in the 2008 presidential campaign**. *Communication Studies*, 60(4), 359-375.

Jamal, A (2012), **Of Empires and Citizens: pro-American democracy or No Democracy at All**? Princeton: Princeton University Press. 3

Katzenstein, P and Keohabe, R (2007). **Varieties of Anti-Americanism: A Framework for Analyzed**. In Anti-Americanism in World Politics, ed. Eater katzenstein and Robert keohene. Ithaca: Coruell University Press, pp. 9-38=34

Lewis (1990). The **Roots of Muslim Rage: why so many Muslims deeply resent the west, and why their bitterness will not easily to be mollified**. The Atlantic Monthly, 266, 47-60.

Lewis (2001). **The Roots of Muslim Rage**, Policy, 17, no.4.

Lewis (2002). **What Went Wrong**? Oxford University Press.

Makdisi, U. (2002).” **Anti-Americanism” in the Arab World**: An Interpretation of a Brief History: *Journal of American History* 89(2): 538-557.

Mitchell, T (2004). **American Power and Anti-Americanism in the Middle East**. In Anti-Americanism, eds. Andrew Ross and Kristin Ross. New York University Press.pp.87-105.

O’Connor, B (2006). “**The Anti-American Tradition “In the Raise of Anti-American,** O’Conner, Brendon, andGriffiths, Martin, eds., (London, Routledge,2006).

Olsen, W (2004). **Triangulation in Social Research: Qualitative and Quantitative Methods. Can really be mixed**. In Developments in Sociology, 2004, ed. Ahlborn, Ormskirk: Causeway press.

Parker, R (1988).” **Anti-American Attitudes in the Arab World**” *The Annals of the American Academy of Political and Social Sience*.497 (May): 46-57.

Paz, R (2003). "**Islamsts and Anti-Americanism**" , *Middle East Review of International Affairs*: 7(4):53-61.

PRC (2011). Pew **Research Center, Global Attitudes Projects,** Muslims – Western Tensions Persist.

Roy, O (2005). **Why Do They Hate Us? Not Because of Iraq**, the New York times.

Shams, H (2007). **Do they Really Hate Us?** The limits of U.S. Public Diplomacy. University of Florida.

Shore, C (2005). "**Can the West Win Muslim Hearts and Minds**?" Orbits 49 (3): 475-490.

Stefanidis, I (2002). **Asymmetrical Partners: Greek and the United States in the Cold War**. Athens.

Wayue, W (2001), **why Do Hate Us?** The anarchist library.Org.

Zakaria, F. (2001). **The Politics of Rage: why do they hate us**? News Weak, 22-40. (October, 151)

Zhirkove, K (2014). **Development, Culture, and Attitudes to America: Country-Level Predictors of Anti-Americanism**. National Research University: Higher School of Economics: Working Paper (35/SOC/2014).